www.quranonlinelibrary.com

مجلة الجامعة القاسمية

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

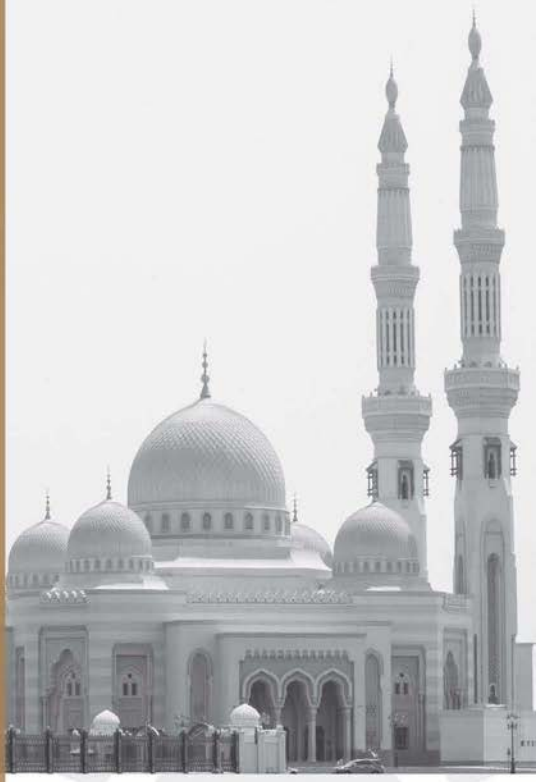

المجلد: 1، العدد: 2

ربيع الثاني 1443هـ /ديسمبر 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 5526- 2788

www.quranonlinelibrary.com

التفسير المادي للقرآن الكريم – الاستمداد والإمداد
تفسير الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن أنموذجا

MATERIAL EXEGESIS OF THE QUR'AN: SOURCE AND EXTENSION- AL-HEDĀYAH WAL-'IRFĀN EXEGESIS AS A MODEL[1]

أحمد سعد الخطيب

الجامعة القاسمية – الإمارات العربية المتحدة

Ahmad Saad Al-Khatib
Al Qasimia University, U.A.E.

الملخص

مر التأليف في تفسير القرآن الكريم بمراحل عدة، أنتجت مناهج واتجاهات في التفسير، أكثرها كان علميا محمودا، وبعضها كان مذموما، إما لتأثره بمذهبية أو إيديولوجية يستمد منها منهجه في التفسير، أو لتعصبه لاتجاهٍ سياسي ونحوه ساعد على الانحراف بالتفسير عن مساره، وأدى إلى الانجراف نحو تيارٍ ما، هكذا نستطيع القول: إن أدلجة التفسير وجعله أسير المذهبية والتعصب، قد بدأ مبكرا في القرن الثاني الهجري على يد المعتزلة، وفي العصر الحديث حاول بعض المحدَثين الذين انبهروا بالعلوم الحديثة، وبنجاحها في تفسير بعض الظواهر الكونية، إلى جعل نظريات الفيزياء وسائر العلوم التطبيقية حاكمًا على تفسير القرآن الكريم، فقادهم هذا إلى إنكار المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه ورسله، وتعسفوا في تأويلها، انتصارا لقوانين الطبيعة ونظرياتها التي أثبتها العلم الحديث، ومن هؤلاء محمد أبو زيد الدمنهوري، الذي كتب تعليقات موجزة على هامش المصحف الشريف،

[1] Article received: August 2021; article accepted: October 2021

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وسماها: "الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن" فأنكر فيه معجزات الأنبياء وأنكر وجود الملائكة والجن، وقام بتأويل كل الآيات الواردة في ذلك تأويلا ماديا، ولمناقشته في ذلك كان هذا البحث.

Abstract

Authorship in Qur'anic exegesis went through several stages, whereby various approaches and trends in interpretation were produced, where scientific interpretations were the most welcomed, while other approaches were reprehensible, due to either ideological or doctrinal inputs borne in the interpretation process or adhering a certain political trend which led to deviated interpretation. Thus, we can say: ideologizing the Qur'anic interpretation and yielding it to a certain doctrine of fanatic approach was started as early as the second Hijri century by the *Mu'tazilites*. In the modern era, some of modernists, fascinated by modern sciences and their success in explaining some cosmic phenomena, tried to hold the theories of physics and other applied sciences arbiters over the interpretation of the Qur'an. Moreover, that led them to deny the miracles by which Allah supported His prophets and messengers and arbitrarily interpreted them in a victory for the laws and theories of nature, which have been proven by modern science. Among them is Muhammad Abu Zayd al-Damanhouri, who noted his modernist view on the margin of a book of the Holy Qur'an, and called it "Al-Hedayah wal-"Irfan" (guidance and gratitude in the interpretation of the Qur'an). However, he denied the miracles of the prophets, and he denied the existence of angels and jinn. Also, He interpreted all these verses materially, so this research was to discuss this issue.

الكلمات المفتاحية: التفسير المادي– الهداية والعرفان–تفسير القرآن بالقرآن.

Keywords: Material Interpretation- Guidance and Gratitude - Interpretation of the Qur'an by the Qur'an.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

افتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى... أما بعد،

فإن أقدم العلوم تصنيفا، وأغزرها تأليفا، هو علم تفسير القرآن الكريم، الذي حرص علماء المسلمين على أن ينالهم شرف خدمة القرآن، فقاموا بتفسيره وتأويله، منوعين في مناهج درسه، فظهر لدينا التفسير المأثور والتفسير بالمأثور، وإن اكتنفه أحيانا ضعف في الرواية، أو خطأ في التفسير. كما ظهر لدينا التفسير بالدراية أو التفسير بالرأي، الذي تنوع بدوره إلى تفسير محمود وآخر مذموم، تبعا لمبدأ الاستمداد ثم الإمداد، أو التأثر والتأثير، مع معيار آخر، هو مدى القوة العلمية والمعرفية لمن يقوم بالتفسير.

وبناء عليه، فقد مر التأليف في تفسير القرآن الكريم بمراحل عدة، أنتجت مناهج واتجاهات في التفسير، أكثرها كان علميا محمودا، وبعضها كان مذموما، إما لتأثره بمذهبية أو إيديولوجية يستمد منها منهجه في التفسير، أو لتعصبه لاتجاهٍ سياسي ونحوه ساعده على الانحراف بالتفسير عن مساره، وأدى إلى الانجراف نحو تيارٍ ما. هكذا نستطيع القول: إن أدلجة التفسير وجعله أسير المذهبية والتعصب، قد بدأ مبكرا في القرن الثاني الهجري على يد المعتزلة، وفي العصر الحديث حاول بعض المحدَثين الذين انبهروا بالعلوم الحديثة، وبنجاحها في تفسير بعض الظواهر الكونية، إلى جعل نظريات الفيزياء وسائر العلوم التطبيقية، حاكما على تفسير القرآن الكريم، فقادهم هذا إلى إنكار المعجزات التي أيد الله بها أنبياءه ورسله، وتعسفوا في تأويلها، انتصارا لقوانين الطبيعة ونظرياتها، التي أثبتها العلم الحديث، ومن هؤلاء محمد أبو زيد الدمنهوري، الذي كتب تعليقات موجزة على هامش المصحف الشريف، وسماها الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن، فأنكر فيها معجزات الأنبياء، وأنكر وجود الملائكة والجن، وقام بتأويل كل الآيات الواردة في ذلك تأويلا ماديا، ولمناقشته في ذلك كان هذا البحث.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منهج البحث:

انتهجت في هذا البحث المناهج الآتية:

1- المنهج الوصفي، وفيه طوّفت حول وصف الظاهرة المادية التي عول عليها أبو زيد الدمنهوري في تأويله معجزات الأنبياء، وفي تأويله الآيات القرآنية التي تتكلم عن الملائكة وعن الجن.

2- المنهج التاريخي، وفيه بحثت عن الجذور التي استمد منها أبو زيد الدمنهوري مبدأه وفكرته، التي تحولت عنده إلى منهج جرَّأه على مخالفة ما درج عليه العلماء المعتبرون، وشجَّعه على التعسف في التأويل.

3- المنهج النقدي، وفيه قمت بمناقشة الكاتب في نتائجه التي وصل إليها وحاول تمريرها، وأبرزت مخالفاته الفجة ومجافاته لأصول التفسير وقواعده.

الدراسات السابقة:

بحث بعنوان "عن التبديد والتجديد محمد أبو زيد الدمنهوري نموذجا" كتبه الدكتور علي جمعة المفتي الأسبق لجمهورية مصر العربية، وقدمه بمؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر عام 2017 ونبه فيه على الطريقة التي بنى عليها أبو زيد الدمنهوري آراءه المنحرفة، وانتهى البحث إلى أن الرجل كان محبا للشهرة؛ ولذا قام بهذه الانحرافات كي يعرف بها ويشتهر أمره.

كما تناوله بالكلام شيخ الأزهر الأسبق، الشيخ محمد الخضر حسين في مجلة نور الإسلام، وضمنه بعد ذلك كتابه "بلاغة القرآن". وكذا الدكتور محمد حسين الذهبي في كتابه "التفسير والمفسرون" وحديثا الدكتور فهد الرومي في كتابه "اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري".

وهذه الكتب اعتنت غالبا بجانب الوصف، والتركيز المجمل على انحرافات أبي زيد في التأويل، دون الغوص في أسباب هذه الظاهرة وبمن تأثر الدمنهوري، ومن الذي تأثر به فيما بعد، وكيف أنه خالف بمنهجه هذا قواعد التفسير وأصوله، التي بناها العلماء المعتبرون

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وأسسوا عليها تفاسيرهم، مما جرَّه إلى الخطأ والانجراف جرًّا، وهو ما قام به هذا البحث على ما اتسم به من وجازة وتركيز في العبارة.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى أربعة مباحث وخاتمة هي ما يأتي:

المبحث الأول – المؤلِف والمؤلَّف.

المبحث الثاني– التفسير المادّي لمعجزات الأنبياء في كتاب الهداية والعرفان.

المبحث الثالث– التفسير المادّي لحقيقة الملائكة والجن.

المبحث الرابع– أثر مخالفة أصول التفسير وقواعده على الانفلات التأويلي في كتاب الهداية والعرفان.

الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الأول – المؤلِف والمؤلَّف

من المؤلِف؟ وما الكتاب المؤلَّف؟

المؤلِف، هو محمد أبو زيد الدمنهوري.

والكتاب المؤلَّف، هو كتاب: (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن)

أولا– التعريف بالمؤلِف محمد أبو زيد الدمنهوري

لا نكاد نعرف عن هذا الرجل سوى اسمه، وبعض المعلومات الشحيحة جدا عنه، ولربما طغى حبه للإغراب وللشهرة[1] أيضا على شخصيته، فأُبهمت خلف غرضه وبهتت وراء إغراضه.

فالذي يُعرف عنه أنه من دمنهور، وأنه درس فترة قصيرة جدا في الأزهر، ولم يكمل ثم التحق بدار الدعوة والإرشاد، التي كان قد أسسها بالقاهرة الشيخ رشيد رضا، وكان يتردد على بلدة محلة نصر التي ولد ونشأ فيها الإمام محمد عبده "ليوهم أهلها أنه من تلاميذ الشيخ وعلى مذهبه فيرحبون به."[2]

وكانت صحيفة الأهرام قد أجرت معه حوارا في سنة 1931م أنقلُ منه الجزء الذي عرف فيه بنفسه وعن نشأته حيث سأله المحاور:

* هل لنا أن نعرف شيئا عن تاريخ حياتك ونشأتك العلمية؟ وهل لك آثار علمية، وما هي؟

فأجاب:

(1) نعته بحب الشهرة الشيخ محمد رشيد رضا في مجلة المنار، وكان أبو زيد يصف الشيخ رشيد بأنه شيخه، مستغلا تلقيه بعض الدروس في دار الدعوة والإرشاد، التي كان قد أسسها الشيخ رشيد. وقد وُصِف بحب الشهرة أيضا في تقرير اللجنة التي كونها فضيلة شيخ الأزهر وقتها الشيخ الظواهري، لمراجعة ما كَتَب في التفسير والرد عليه، وسيأتي نصه عند الكلام عن الكتاب.

(2) جمعة، علي جمعة، عن التبديد والتجديد محمد أبو زيد الدمنهوري نموذجا ص 265– بحث بمؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

"نشأت منذ صغري في طلب العلم، وأقمت في الأزهر مدة، ثم في مدرسة دار الدعوة والإرشاد، ثم استقللت بالبحث في العلم والوصول إلي الحقائق، وما زلت أشتغل بذلك إلى الآن؛ وذلك لأني أحب أن أعتقد الشيء بالدليل والبرهان الذي أمر الله به، وقد سبق أن رحلت عدة رحلات في البلاد الشرقية؛ للانتفاع بما في الكون من السنن والحقائق، وقد كتبت عدة رسائل وكتب، رأيت أنها تفيد الناس ورأيت من الواجب نشرها على الناس، منها كتاب هدي الرسول ﷺ، وهو آخر كتاب لي قبل أن أفسر القرآن، ويتضمن هذا الكتاب تبيان الطريقة المحمدية، وما جاء به الرسول ﷺ من الأعمال المنطبقة علي القرآن. وقد رأيت أن من أكبر الخدمات الدينية، أن أضع تفسيرا للقرآن الكريم، يلفت الناس إلى ما فيه من الأصول والمواضع الصالحة للاجتماع، والكفيلة بإقامة أحسن حكومة، وأعظم دولة للإسلام."[1]

مؤلفاته:

كتب الدمنهوري بعض الرسائل الصغيرة، التي لا يميزها إلا الخروج عن قواعد العلم الصحيح، وعن مألوف أهل العلم بل عن مألوف الشرع ومقرراته، حيث كتب رسالةً أسماها: (الزواج والطلاق المدني في القرآن) وقد أنكر فيها مسألة التسري وملك اليمين ، إصرارًا على أن السبيل الوحيد هو الزواج، حتى بمن هن مملوكات. ورسالةً أخرى أسماها هدي الرسول ﷺ، وله رسالة عن أبينا آدم عليه السلام أنكر فيها نبوته.

وفي كل ما كتب قامت بينه وبين الأزهر –بشيخه وعلمائه– معارك علمية، وقد بلغت ذروتها عندما كتب حواشي صغيرة، وطبعها على جانبي صفحات المصحف وسماها: (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن).

[1] صحيفة الأهرام، بتاريخ 14 / 5 / 1931

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ثانيا– التعريف بكتاب "الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن"

وصف الكتاب وطريقة صاحبه فيه:

الكتاب موجز جدا، وهو عبارة عن تعليقات على بعض الآيات، صاغها صاحبها واصفا إياها بأنها تفسير للقرآن بالقرآن، وعند التأمل في أكثرها، لا يبدو فيها هذا المعيار الذي صرح بأنه سبيله في تفسير أي آية من القرآن، وهو أن يعمد إلى القرآن ذاته وليس غيره، حتى لو كان السنة، التي عُرِفَ عنه أنه كان يرفضها ويهاجم كتب الحديث عامة، والصحيحين خاصة ولا يعترف منها إلا بالسنة العملية.[1]

وبلغ من هوانها عنده أنه أجاز مخالفتها، إذا بدا للناس أن المصلحة في مخالفتها، وادعى أن هذا ليس إعراضا عن السنة ولا عن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهذا ما صرح به عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾ (سورة النور:63) فقال: إنه"يفيدك أن المخالفة المحذورة، هي التي تكون للإعراض عن أمره، وأما التي تكون للرأي والمصلحة، فلا مانع منها، بل هي من حكمة الشورى."[2]

وما أشبه الليلة بالبارحة، فكثير مما انتهجه هذا الرجل وخطه لنفسه وكتب فيه كتبه ورسائله، وُجِدَت أبواق في هذا الزمان تردده بل تعتقده، وبالأخص رفْض السنة، وراحوا يسمون أنفسهم زورا وبهتانا "القرآنيين"، والاسم الأدق انطباقا على حالهم أن يقال لهم:

[1] ينظر، الدمنهوري، محمد أبو زيد ، الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن، نسخة إلكترونية مصورة عن طبعة قديمة مصادَرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1339هـ ص: د.

[2] الدمنهوري، محمد أبو زيد الدمنهوري، الهداية والعرفان، 2/ 281 وقد ذكَّرني موقفه هذا بكلام بعض الوضَّاعين في السنة، وهو أبو عصمة نوح ابن أبي مريم –وهو من أهل الزهد لكنه ليس من أهل العلم– حيث كان يضع الأحاديث في فضائل القرآن، فلما ووجه بحديث الرسول ﷺ: "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" قال: نحن نكذب له، لا عليه. والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺحديث رقم (107) 33/1، وينظر: السباعي، مصطفى بن حسني، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (سوريا: المكتب الإسلامي دمشق، الطبعة الثالثة 1982م) ص 105.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

منكرو السنة، ولا نشك في أن أقوال أبي زيد الدمنهوري كانت عامل إمداد لهم في تغذية بدعتهم.

ونعود إلى الكتاب الذي بدأه بالنعي على المفسرين أجمعين، بأنهم زاغوا عن الطريق في تفاسيرهم، حتى جاء هو وحيد عصره وفريد دهره بهذا التفسير الذي صحح به المسار ونفض به الغبار الذي أحدثه كل ما مضى من التراث التفسيري فقال في مقدمته: "وقد بلغ الدس والحشو فى التفاسير، أنك لا تجد أصلاً من أصول القرآن، إلا وتجد بجانبه رواية موضوعة، لهدمه وتبديله، والمفسِّرون قد وضعوا هذا فى كتبهم من حيث لا يشعرون".[1]

ثم عاب على المفسرين ما اعتبره حشوًا للاصطلاحات الكلامية والفقهية والمذهبية، وأن هذه التفاسير يقلد بعضها بعضا وبعد سرد قد طال قال: "فهذا كله دعاني إلى تفسيري، وأن تكون طريقتي فيه كشف الآية وألفاظها، بما ورد في موضوعها من الآيات والسور، فيكون من ذلك العلم بكل مواضيع القرآن، ويكون القرآن هو الذى يفسر نفسه كما أخبر الله، ولا يحتاج إلى شيء من الخارج غير الواقع الذي ينطبق عليه ويؤيده، من سنن الله في الكون ونظامه في الاجتماع ....."."[2]

ومن يقرأ هذا الكلام يستبشر خيرا، بأنه سيقرأ تفسيرًا خاليًا مما اعتبره حشوًا من قبل المفسرين الأقدمين، ولن يدور في ذهنه بأن صاحبه قد شذ فيه شذوذا واضحا، فأتى فيه بالعجب العجاب، من إنكار للمفاهيم المستقرة عقديا وشرعيا، مما ألَّب عليه أهل العلم، وعلى رأسهم الأزهر وشيخه، وكذا الشيخ رشيد رضا رائد مدرسة المنار، على ما سنعرف إن شاء الله فيما هو آتٍ.

(1) الدمنهوري، محمد أبو زيد، الهداية والعرفان مقدمة الكتاب ص: ب، ج.
(2) المرجع نفسه.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

موقف الأزهر من الكتاب بعد صدوره

يبدو أن أمر الرجل قبل هذا التفسير لم يكن معروفا، ولذلك لم يتنبه له إلا بعد صدوره، حيث انبرى الأزهر وشيخه الأكبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري[1] تنديدا بالكتاب، لما فيه من مخالفات فجة، وتم تشكيل لجنة من بعض العلماء لمدارسته ومناقشته والرد عليه، وبعد أن تم ذلك، رفعت التقرير لشيخ الأزهر، وقد حَمَلَ تفنيدَها لآرائه، مدَبَّجًا بالحكم على أبي زيد بأنه: "أفَّاك خرَّاص، اشتهى أن يُعرف، فلم ير وسيلة أهون عليه وأوفى بغرضه من الإلحاد فى الدين، بتحريف كلام الله عن مواضعه، ليستفز الكثير من الناس إلى الحديث فى شأنه وترديد سيرته".[2]

وبناء عليه تمت مصادرة الكتاب ونزعت النسخ من المطبعة، وهي مطبعة مصطفى الحلبي، وكذا ما كان منه في مصلحة البريد في طريقه إلى من اشتراه بواسطته، لكن هذا كله كان بعد أن بيعت منه نسخ كثيرة، كما يقول الشيخ رشيد في مجلة المنار[3] ومن ثم لم يطبع مرة أخرى حتى اليوم، لكن مع ثورة الاتصالات، قام بعضهم بتصويره من النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية، ورفعه على بعض المواقع، وبذلك استطعنا الاطلاع على الكتاب.

رأي صاحب المنار في هذا التفسير

أدرك الشيخ رشيد رضا بأنه أمام موقف حرج مع الكتاب ومؤلفه، حيث إنه محسوب عليه، باعتباره قد درَّسَه في مركز الدعوة والإرشاد، الذي كان قد أسسه الشيخ رشيد، ولذلك أفرد له صفحات في مجلة المنار لمناقشته، وانتهى فيها إلى هذا القول: "هذه الحاشية تقنع كل مَن له مسكة من العقل – أن كاتبها ليس له مسكة من العقل، ولا شمة من

[1] تولى الشيخ الأحمدي الظواهري مشيخة الجامع الأزهر في (7 من جمادى الأولى 1348 هـ / 10 من أكتوبر 1929م).

[2] ينظر الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون 2/ 390.

[3] مجلة المنار (31/ 673)؛ وفيها تفاصيل كثيرة في شأن مصادرة الكتاب والأخذ والرد في شأنه على صفحات الصحف والمجلات.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

العلم، وأنه لا يفهم ما يكتبه هو، فكيف يفهم كلام الله تعالى؟ الذي يتوقف فهمه على إتقان اللغة العربية، وسعة العلم بالعلوم الشرعية، وهو لم يؤتَ منهما شيئًا له قيمة".[1]

على أن الشيخ رشيدًا لم ينكر أن فيه مسائل صحيحة، لكنه عاد فاتهمه بأنه قد سرقها من تفسير المنار ومجلته، مع شيء من التحريف أحيانا، أو بوضع هذا الصحيح في غير مواضعه ...[2].

ولئن كان هذا موقف الأزهر وشيخه، وكذا الشيخ رشيد رضا من أبي زيد الدمنهوري، فقد كان للاستشراق رأي آخر إذ اعتبروه من المجددين، وعلى رأس هؤلاء المستشرق آرثر جيفري، وتابعه المستشرق هاملتون جيب. [3]

(1) مجلة المنار، العدد السابق.

(2) قال الشيخ رشيد في مجلة المنار في نفس العدد السابق: إن ما يوجد في بعض هذه الحواشي وفي مقدمتها من المسائل الصحيحة في الجملة: كسنن الله تعالى في خلقه، وتعظيم القرآن لشأن العلم والعقل والبرهان، وهدمه لتقليد الآباء والأجداد في الإيمان وأصول الدين، وخطابه للأمة بما يجعلها به متكافلة في تربيتها وسياستها وآدابها، وجعْله حكومة الأمة شورى بين أولي الأمر وأهل الحل والعقد منها، وتكريمه للإنسان وإعلائه لشأنه بالتوحيد والعلم وعزة النفس، وجعله الجزاء على الأعمال بقدر تأثيره في تزكية النفس، وموافقته لمصالح البشر في كل زمان ومكان؛ لأنه دين الفطرة المكمل لها الجامع بين مصالحها الجسدية والروحية – إن ما يوجد في مقدمته وبعض حواشيه من هذه القضايا، جُلُّه أو كله مأخوذ من تفسير المنار، ومن مجلة المنار أيضًا، يعلم ذلك كل من يقرؤهما، ولكنه قد وضع بعض هذه القضايا في غير مواضعها، وحرّف كثيرًا من الآيات عن مواضعها لإدخالها فيها، وسأبين هذا بالشواهد في مقال آخر. ومنه يعلم أنه ربما لا يوجد في تفسيره كلمة حق قد انفرد هو بها.

(3) جمعة، علي جمعة، بين التجديد والتبديد، بحث بالمجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية– جامعة الأزهر، عدد خاص سنة 2017، ص: 268.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أهم ما تضمنه الكتاب من آراء صادمة

الذي يقرأ الكتاب وما كُتب حوله، يدرك أن الرجل قد بهرته ثقافة أوروبا وعلومها الطبيعية، حتى جعلها أساسا يحاكم إليها آيات الكتاب العزيز، وأما الثقة في قوانينها ونظرياتها التي أثمرت عنها، فقد بلغت عنده من اليقين أن تكون هي المعيار، وهي المحك أو القاعدة التي يجب أن ينتهي إليها كل حدث في الكون، وأن تفسر بها كل ظاهرة، لأنها –في نظره– سنن كونية لا تتخلف، مع أن العلم الطبيعي نفسه أثبت بطلان أو نقصان كثير منها في مراحل متعاقبة. وبنى –أبو زيد– على قناعته هذه، آراء صادمة أنكر فيها المعاني المباشرة لمعجزات الأنبياء وميلاد المسيح، وجره ذلك أيضا إلى مخالفة أهل العلم الشرعي جميعا في مقررات شرعية.

وبناء عليه، يمكننا أن نقسم مجمل آرائه الصادمة في هذا الكتاب إلى الأقسام الآتية:

الأول– إنكار المعاني الحقيقية لمعجزات الأنبياء، وتأويلها بما يتفق وما زعمه سننا كونية، لا تتخلف ولو مرة.

الثاني– إنكاره وجود الجن والملائكة، وتأويل ما ورد في هذا.

الثالث– إنكار نبوة آدم عليه السلام.

الرابع– إنكار بعض الحقائق الشرعية وتأويلها.

وما يخصنا هنا في هذا البحث هو القسمان الأول والثاني، لأنهما المتعلقان بموضوع البحث، وهو التفسير المادي لمقررات القرآن الغيبية (الملائكة والجن) ، ولأخباره الإعجازية (معجزات الأنبياء).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثاني– التفسير المادي لمعجزات الأنبياء في كتاب الهداية والعرفان

شاءت حكمة الله ﷻ أن يبعث رسلا من الناس مبشرين ومنذرين، يبلغون رسالات الله التي يتلقونها عن طريق الوحي، وهؤلاء الرسل هم من صفوة الخلق، وأعلاهم قيمة، وأرفعهم مقاما.

ومع هذا فمن الطبيعي أن أي رسول يعلن لقومه، أو لمن أرسل إليهم، أنه رسول الله إليهم، سيطالبونه بالبرهان والدليل الذي يدل على صدقه؛ ومن هنا كانت المعجزات التي أيد الله بها رسله، لتكون مفتاحا لتصديقهم وقبول دعوتهم، والقرآن الكريم عامر بذكر معجزات الرسل السابقين، كناقة صالح عليه السلام، وعصا موسى عليه السلام، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى من قبل عيسى عليه السلام، كلها معجزات مادية ملموسة محسوسة، حتى لا يجد المدعوون مفرا من تصديقها أو معارضتها جحودا وليس واقعا، ثم كانت معجزة النبي ﷺ الكبرى القرآن الكريم، وشاء الله لهذه المعجزة أن تكون كلاما بالغ الغاية في البلاغة، ومحمَّلا مضامين دالة على ألوهية المصدر، لأنه بهذه السمات سيبقى معجزة أبدا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

أما معجزات الأنبياء السابقين، فقد كانت معجزات حسية، وشأن هذا اللون من المعجزات أنه وقتي يناسب فقط المخاطَبين المعاصرين للرسول المرسل إليهم، ضرورةَ أن هذه الرسالات كانت لأقوام المرسلين خاصة، بخلاف الرسالة الخاتمة رسالة سيدنا محمد ﷺ خاتم المرسلين، فإنها عامة مطلقة زمانا ومكانا.

ورغم بروز هذه المعجزات ودلالتها على صدق المرسلين، إلا أن أكثر الناس عارضوا هذه الرسالات، كما قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ ١٠٣﴾ [يوسف: 103].

أبو زيد الدمنهوري يؤول معجزات الأنبياء الحسية:

يقرر الدمنهوري أن أي رسول لا يحتاج إلى دليل من الخارج على صدقه، بل يكفي من ذلك شاهدان، شاهد من سيرته وشاهد من دعوته، فهما كافيان في تصديقه، ولا حاجة إلى معجزة خارقة تثبت للمدعوين ذلك، ونصوصه في تقرير ذلك كثيرة منها قوله:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

"وبعد هذا تعلم أن الله ينادى الناس، بأنهم لا ينبغى أن ينتظروا من الرسول آية على صدقه فى دعوته، غير ما فى سيرته ورسالته".[1]

وقوله: "وقد كانت كل آياتهم حججاً وبراهين من سيرتهم ورسالتهم. فلا يمكن أن يأتوا بدليل على صدقهم من غير الدعوة نفسها، فتكون هناك علاقة بين الدعوة ودليلها فتدبر"[2]

وأقواله في هذا الشأن قصد بها التمهيد لفكرته الأساس التي يرمي إليها، وهي التأكيد على أنه لا يقع شيء يخرق نواميس الكون وقوانينه، ولو كان ما يعرف بمعجزات الأنبياء.

فماذا كان موقفه إذن من الآيات القرآنية، التي نصت على تأييد الله أنبياءه ورسله بهذه المعجزات، التي رآها وعايشها المدعوون؟ ومنها عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام، ومنها عصا موسى عليه السلام، وإبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله كمعجزات لعيسى عليه السلام.

والجواب، أن موقفه منها كان موقف التأويل، والركون إلى المجاز الفج المتكلف في تبيين معناها، فرارا من وصفها بالخوارق لسنن الكون والطبيعة.

وفيما يلي نماذج من معجزات الأنبياء -عليهم صلوات الله وسلامه- التي قام الدمنهوري بتأويلها وتحريف معناها:

أولا- تأويله لمعجزة عدم إحراق النار لسيدنا إبراهيم عليه السلام:

حكى القرآن الكريم معجزة الخليل عليه السلام في سورة الأنبياء، ومضمونها أن الله تعالى أنجاه من النار التي ألقاه فيها قومه حين دعاهم إلى التوحيد، وأثبت لهم أن الأصنام التي يعبدونها لا تنفع نفسها، فضلا عن أن تنفع غيرها، ولا تدفع ضرا عن نفسها، فضلا عن أن تدفعه عن عابديها. وفي سبيل إثبات هذا قام بتكسيرها في محاجة حكاها القرآن، عندها قرروا إيقاد نار عظيمة وإلقاء إبراهيم فيها، فأنجاه الله منها، وهو ما جاء نصا في

(1) الدمنهوري، الهداية والعرفان: ص161.

(2) المرجع السابق، ص 297.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

سورة الأنبياء في قوله سبحانه: ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿٧٠﴾﴾ [الأنبياء: 68 - 71]

ومع أن النص القرآني قاطع في دلالته على المقصود، وهو أنه –عليه السلام– أُلقِي حقيقةً في نار، وأنها بأمر الله كانت عليه بردا وسلاما، إلا أن أبا زيد واتساقًا مع منهجه في إنكار معجزات الأنبياء وتأويلها، لا يرضيه هذا المعنى الواضح جدا في النص الكريم، ليقوم بتأويل هذا الإنجاء بأنه الهجرة فيقول:

"معناه: نجَّاه من الوقوع فيها ... وترى فى الآية، وباقى القصة أن الله نجَّاه بالهجرة وخيَّب تدبيرهم".[1]

وفي هذا عدول واضح عن معنى نص مقطوع به ثبوتا ودلالة، لغير سبب إلا ما استقر في ذهن صاحبه من عدم إيمانه بالخوارق المعجزة.

ثانيا– تأويله معجزات سيدنا موسى عليه السلام:

ومن ذلك:

1– تأويله معجزة العصا التي ابتلعت سحر السحرة، بأنها الحجة والبرهان وذلك عند تعليقه على قوله سبحانه عن موسى عليه السلام: ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (الأعراف: 107–108) فنراه يقول: –هو– مثال من قوة حجته وظهور برهانه" [2] ولذا اضطر إلى تفسير السحرة هنا، بأنهم علماء السوء الذين يزينون للناس الباطل، إرضاء لفرعون.[3]

2– تأويله معجزة انفلاق البحر لموسى –عليه السلام– بغير حقيقته

وذلك أنه يقول تعليقا على قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ (الشعراء: 63)

[1] الدمنهوري، الهداية والعرفان ص 256.
[2] المرجع نفسه، ص 126.
[3] المرجع نفسه، ص 126.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

يقول: ﴿ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ﴾ اطرقه واذهب إليه ﴿فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ هذا بيان لحالة البحر، يصوره لك بأنه مناطق بينها طرق ناشفة يابسة. ثم يحيلنا أبو زيد إلى موضعين أكد فيهما وجهته هذه في التأويل، فيقول: راجع [الأعراف: 160] ثم راجع [طه: 77، 78] لتعرف كيف اهتدى إلى طريق يبس مر منه. [1]

فمضيت خلف إحالتيه لأبصر كلامه في الموضعين، فوقفت على الآتي:

الموضع الأول- قوله تعالى ﴿وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۚ﴾ [الأعراف: 160]

فألفيته يقول تعليقا وتأويلا للفظ الحجر: ويصح أن يكون الحجر اسم مكان، و (اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ) معناه اطرقه واذهب إليه. والغرض أن الله هداه إلى محل الماء وعيونه. [2]

الموضع الثاني- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَسۡرِ بِعِبَادِي فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا لَّا تَخَٰفُ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ٧٧ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨﴾ [طه: 77، 78] حيث يقول تعليقا عليه: ﴿فَٱضۡرِبۡ﴾ أطرق. والمقصود أن الله هداه إلى الطريق اليبس، خلال ذلك الماء الكثير. [3]

فهل يعني أبو زيد بهاتين الإحالتين، أن المقصود بالبحر الذي أمر موسى -عليه السلام- بضربه فانفلق، هي العيون نفسها التي تخللها الطريق اليبس، وأن البحر يعني ماء هذه العيون الكثيرة؟

هذا هو الظاهر، وإلا فما منطق الإحالة، وما مسوغها؟

[1] المرجع نفسه، ص 290.
[2] المرجع نفسه، ص 131.
[3] المرجع السابق، ص 248.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وعليه، فلا بحر، ولا شق وانفلاق، وكل ذلك مجاز في مجاز، وهو بذلك يخالف أصول التفسير مخالفة فجة في عدم اللجوء إلى المجاز إلا لصارف، شريطة أن يكون موضوع الكلام مما يقبل المجاز أصلا، فإذا كانت المعجزات جزءًا من تاريخ الأنبياء، والتاريخ لا يقبل المجاز كما قال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: 62] كان كلامه هنا متراكم الأخطاء.

ثالثا– تأويل معجزات سيدنا عيسى عليه السلام

أ. تأويله لفظ المهد الذي تكلم فيه المسيح –عليه السلام– بأنه التمهيد؛ وذلك أنه قال تعليقا على قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾﴾ (آل عمران: 46) قال: ﴿فِي ٱلْمَهْدِ﴾: في دور التمهيد للحياة وهو دور الصبا –علامة على الجرأة وقوة الاستعداد في الصغر ﴿وَكَهْلًا﴾ علامة على أنه لا يقل عزمه بالشيخوخة والكبر –ويصح أن يكون المعنى: يكلم الناس الصغير منهم والكبير علامة على تواضعه ومباشرة دعوته بنفسه" [1].

ب. حمله إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى على التمثيل؛ وذلك أنه عند تعليقه على قوله تعالى: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾ قال: ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ يفيدك التمثيل، لإخراج الناس من ثقل الجهل وظلمائه إلى خفة العلم ونوره، ومعنى الأكمه من ليس عنده نظر. والأبرص: المتلون بما يشوه الفطرة. فهل عيسى يبرئ هذا بمعنى أنه يكمل التكوين الجسماني بالأعمال

[1] الدمنهوري، الهداية والعرفان، ص 44.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الطيبة، أم بمعنى أنه يكمل التكوين الروحي والفكري بالهداية الدينية. ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾ يعلمهم التدبير المنزلي" [1]

رابعا– تأويله لمعجزة كل من داوود وسليمان عليهما السلام

وقد نحا نفس المنحى مع معجزة داوود عليه السلام، من تسبيح الجبال مع داوود عليه السلام فعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ۚ وَكُنَّا فَاعِلِينَ ﴿٧٩﴾﴾ قال: " يُسَبِّحْنَ: يعبر عما تظهره الجبال من المعادن التي كان يسخرها داود في صناعته الحربية.[2]

وهو نفس منحاه، في تأويل تسخير الجن لسليمان عليه السلام، فهم عنده "الصناع الماهرون".[3]

وترتب على ذلك أن أوّل عرش بلقيس، بأنه ملكها ليفر من معجزة نقل عرشها على يد الذي عنده علم من الكتاب، في سلسلة من التأويلات حكاها في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [النمل: 38 – 40]

يقول في تفسيرها: "بعرشها: بملكها، يريد أن يضع خطط الحرب ونظام الدخول في البلاد فطلب الخريطة التي فيها مملكة سبأ، ليهاجمها ويريها أنه جاد غير هازل ﴿عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ أحد القواد، ويظهر أنه لم يفهم أن المسألة علمية جغرافية تحتاج إلى الذي عنده علم ﴿مِّنَ الْكِتَابِ﴾ من الكتابة والرسم والخطط ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ الغرض أنه يأتي به حالا، وقد أتى به، ويحتمل أنه رسمه في الحال أو كان عنده مرسوما. ولو كان عهد

[1] المرجع نفسه، ص 45.
[2] الدمنهوري، الهداية والعرفان، ص 257.
[3] المرجع نفسه، ص359.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

الفتوغرافيا قديما، لصح أن يكون ذلك الرسم بها، وترى أن سليمان يشكر الله على ما في مملكته من العلماء العاملين في كل فن." [1]

خامسا– تأويله لمعجزة الإسراء بنبينا محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى بيت المقدس

ويواصل أبو زيد منهجه في التأويل الزائف فيصل به انجرافه فيه، إلى تأوُّل الإسراء بالنبي ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، بأنه الهجرة من مكة إلى المدينة، فالمسجد الأقصى عنده، هو المسجد النبوي في المدينة، فيقول في تفسير الآية الأولى من سورة الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ [الإسراء: 1] {الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا} الأبعد –مسجد المدينة– وقد بارك حوله، فكان للنبي ﷺ هناك ثمرة وقوة، وكان بالإسراء الفتح والنصر، فكان كل ذلك من آيات الله."[2]

التعليق على موقف أبي زيد الدمنهوري من معجزات الأنبياء

أولا– تأثره بالتأويل الأوروبي للمعجزات والخوارق واستمداده منه:

غير خافٍ على من يطابق بين كلام الدمنهوري، ومخرجات الثورة العلمية في أوروبا، التي كانت قد ظهر كثير من معالمها في عصره، أن الصلة بينهما وثيقة، فالرجل لا يخفي انبهاره بما وصل إليه العلم، حدا جعله يؤول آيات الأنبياء ومعجزاتهم بما يتوافق مع ما ظنه أصلا يجب أن يقاس عليه كل شيء، ولو أن أبا زيد قُدِّر له أن يعيش فترة أطول، لرأى أن كثيرا من نظريات السابقين، قد طاشت فيما بعد، وأن قوانين الطبيعة التي عرفها، قد سقطت فيما بعد، عندما تكشفت فيزياء الكم، وظهر من خلالها أن الذرة والجسيمات الدقيقة، لا تخضع لهذه القوانين المعروفة، رغم أنها جزء من الطبيعة؛ فالعلم لا يجاوز أن يكون كاشفا عن بعض أسرار الطبيعة، أو على حد ما يعبر عنه الفيزيائيون أنفسهم: إننا نعرف من أسرار الطبيعة، ما تجود به بصماتنا وحواسنا نحن، وليس الحقيقة الكاملة.

[1] الدمنهوري، الهداية والعرفان، ص 298 والتي بعدها.
[2] المرجع السابق، ص 219.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وما يردده أبو زيد في هذا قد ردده علماء أوروبا منذ زمن، مع ملاحظة أن علماء أوروبا لم يكونوا يخصصون الكلام عن معجزات الأنبياء، ولكن كان كلامهم عن تفسير الظواهر الفيزيائية التي نشاهدها نحن باعتياد ،كالبرق والرعد .. إلخ في محاولة منهم لنقد موقف الكنيسة، التي كانت تستأثر بتفسير كل شيء، وتحجر على كل رأي علمي وتعاقب من يحاول هذا، غير أن الدمنهوري قد سحب هذا الحكم على المعجزات أيضًا.[1]

وأيًّا ما كان، فالعلم هو مجرد كاشف عن بعض سنن الله في الكون، أو ما يترجح لنا أحيانا أنه كذلك، وليس منشئا لها، فإذا ما أخبر خالق الطبيعة نفسها بأن هذه السنة قد تخلفت في آيات الأنبياء ومعجزاتهم، فبأي حق نتألى عليه سبحانه، فنسعى إلى تأويلها، رغم معرفتنا للهدف المغيا من ورائها، وهو كونها دلائل واضحات على صدق الأنبياء والمرسلين، ولا تكون كذلك، إلا إذا كانت خارقة لمعهودات الناس.

ثانيا– تأثره بالفكر البهائي والقادياني واستمداده رأيه في المعجزات:

وإذا كان تأثر الدمنهوري بالفكر الأوروبي في إنكار المعجزات والخوارق باديا في تأثره به واستمداده منه، فإن الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر في حينه يرى أنه متأثر في هذا بالبهائية.[2]

[1] ينظر ما كتبه هاشم صالح عن كيبلر وجاليليو في كتابه: مدخل إلى التنوير الأوروبي، ص 174 وكيف أنهما عابا آباء الكنيسة في معارضة حقائق العلم فضلا عن نظرياته. ولعل أبا زيد تأثر كل التأثر بمذهب سبينوزا، في رد كل الخوارق إلى ظواهر طبيعية. ينظر في تقرير مذهب سبينوزا هذا: هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للنشر والتوزيع بيروت، ص 200. وممن وقع في هذا التأويل الفاسد للمعجزات، وتأثر كما تأثر الدمنهوري بالمادية الأوربية، الأستاذ محمد أسد في ترجمته للقرآن الكريم، فإنه يؤول معجزات الأنبياء تأولا ماديا. وقد نقل الدكتور إبراهيم عوض في ملتقى أهل التفسير كثيرا مما كتب محمد أسد في ترجمته للقرآن من تأويلات للمعجزات. ينظر: إبراهيم عوض، مقالة بعنوان ترجمة محمد أسد للقرآن الكريم. وهذا رابطها:
https://vb.tafsir.net/forum/القسم-العام/الملتقى-العلمي-للتفسير-وعلوم-القرآن/4678-

[2] حسين، محمد الخضر ، بلاغة القرآن، دار النوادر ضمن موسوعة الأعمال الكاملة– الطبعة الأولى 2010، ص: 145.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

والقاديانية كذلك تؤول المعجزات الحسية، وتفسرها تفسيرا ماديا، ويسمي القديانيون المعجزات "العجائب"[1]، لكن من جهة أخرى، تعلي القاديانية من شأن المعجزات العقلية.

ومن تفسيرهم المادي لمعجزة نجاة الخليل إبراهيم –عليه السلام– من النار، ادعاؤهم أن الذي أطفأ النار هو هطول الأمطار كما يزعم ميرزا بشير.[2]

وعن معجزة التقام الحوت ليونس عليه السلام وبقائه في بطنه مدة ثم نجاته بإذن الله، يؤول ميرزا محمد علي قوله تعالى: ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات: 142] بقوله: المراد أنه لو لم يكن من الدعاة إلى دين الله لالتقمه الحوت أو مات غرقا وللبث في بطن البحر إلى يوم القيامة.[3]

ويؤولون معجزة منطق الطير لسليمان عليه السلام، بحمل الطير للرسائل من مكان إلى مكان، كما يفعل الحمام الزاجل.[4]

وفي شأن خروج موسى –عليه السلام– من مصر ببني إسرائيل وانفلاق البحر فإن ميرزا محمد علي يصرح بأن موسى –عليه السلام– سلك طريقا مُعبَّدا يابسا لقوله تعالى: ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾[طه: 77] ويفسر الضرب هنا بالانطلاق، فيقول في معنى قوله تعالى: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ﴾ [الشعراء: 63]: أي انطلق بعصاك في البحر.[5]

[1] ينظر: شعشاعة، سماح وائل، المعجزات عند القاديانية دراسة ونقد، ص44، أطروحة لاستكمال متطلبات الماجستير– الجامعة الإسلامية.

[2] المرجع نفسه، ص 133.

[3] المرجع نفسه، ص 138.

[4] المرجع نفسه، ص 147.

[5] المرجع نفسه، ص 176.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث

التفسير المادي لحقيقة الملائكة والجن

بيان موقفه من حقيقة الملائكة والجن والشياطين:

والذي يجمع بين هذه العوالم، هو كونها من العوالم الخفية التي أعلن عنها القرآن في عدد من آياته، حتى كان الإيمان بالملائكة ركنا من أركان الإيمان.

ويجمع بينها في رؤية أبي زيد تفسيره المادي لها، وإنكاره أنها مخلوقات حقيقية لها أعيان وجواهر.

نُقُولٌ من كتابه تكشف عن موقفه من كل من الملائكة والجن والشياطين:

أما الملائكة، فهو يراهم رسلَ سننِ النظام في الكون، ومن ثم يفسر الآيات التي يذكر فيها الملائكة بهذا التفسير.

فنراه يلجأ إلى هذا التفسير، عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [البقرة: 248] فقد فسر الحمل في قوله: {تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ} بأنه إشارة إلى أنه يأتي إليهم بسنن الله ونظامه، أي بتغلبهم على العدو بقوة الحرب ونظامه[1] وهو نفس تفسيره في مواضع أخرى.

وأما الجن والشياطين في نظره، فهم المتمردون والعصاة من بني آدم، فبنو آدم في نظره نوعان:

الأول- نوع هادئ طائع، وهم الإنس وطبعهم طيني.

والثاني- نوع متمرد عاص مستكبر، وهم الجان أو الشياطين وطبعهم ناري.

فعند تفسيره لقوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر: 26 - 28] قال: "الإنسان هو النوع الهادئ،

[1] الدمنهوري، الهداية والعرفان، ص 33.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

صاحب الطبع الطيني الذي تشكله كما تريد، والجان: النوع المتشرد، صاحب الطبع الناري الذي إذا قاربته يؤذيك ويغويك، ولا تستطيع أن تمسكه وتعدله، والنوعان –أي الإنس والجان، أو الهادئ والمتمرد–موجودان في كل أمة.[1]

ومسلكه هذا، يسلكه في كل موضع يتعرض فيه لذكر هذه العوالم، التي قطع القرآن بوجودها حقيقة لا مجازا.

ونلحظ أيضا أن موقف الدمنهوري من هذه العوالم، متسق مع موقفه السابق من معجزات الأنبياء، وهو التفسير المادي دون الاعتراف بحقيقتها، فلا كينونة حقيقية للملائكة ولا للجن، فالملائكة عنده هم السنن الكونية، أي القوانين الطبيعية التي تتحكم في الطبيعة، بناء على مبدأ السببة أو الحتمية. والجن هم عبارة عن النفوس الشريرة من بني الإنسان أنفسهم.

وهذا التفسير المادي، متأثر كل التأثر بالفلسفة المادية، التي تجعل أمثال هذه الكائنات، ما هي إلا من خيال الإنسان، كتفسير للمجهول الذي لا تعرفه، وأحيانا يدفعه إلى اختلاقها مجرد الخوف. فنرى الفيلسوف هوبز مثلا يدفع بهذا الاتجاه ويؤكد على أن الخيال هو الدافع إلى تصور مثل هذه الأشباح على أنها جواهر حقيقية.[2]

إن أوروبا الغارقة في الإلحاد، لم يقف فلاسفتها عند حد إنكار الذوات العاقلة المخلوقة كالملائكة والجن، ولكنهم أنكروا في المقابل الله –تعالى– نفسه، انحيازًا للمادة. وفي هذا يقول أوغست كونت: "إن الاعتقاد في إرادات أو ذوات عاقلة، لم يكن إلا تصورا باطلًا نخفي وراءه جهلنا بالأسباب الطبيعية. أما الآن وكل المتعلمين من أبناء المدنية الحديثة يعتقدون بأن كل الحوادث العالمية، والظاهرات الطبيعية بدلًا من أن تعود إلى سبب

[1] الدمنهوري، الهداية والعرفان، ص 204.

[2] ينظر: إمام عبد الفتاح – توماس هوبز فيلسوف العقلانية ص 405 – دار الثقافة للنشر والتوزيع 1985.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

طبيعي، أنه من المستطاع تعليلها تعليلا مبناه العلم الطبيعي، فلم يبق ثمت من فراغ يسده الاعتقاد بوجود الله، ولم يبق من سبب يسوقنا إلى الإيمان به."[1]

ولا عجب حين تعلم أن هذا الموقف، هو موقف القاديانيين أيضا، ما يؤيد القول بأن المنبع واحد، وهو الفلسفة المادية الغربية التي أحدثت خلطا وتشويشا على العقول، بسبب التأثر بالتقدم العلمي الغربي –حد الانبهار والانقياد– فالخلط بين التقدم العلمي والرؤى الفلسفية المادية، أنتج –في رأيي– هذا الانفلات التأويلي عند أبي زيد الدمنهوري، ومن قبله عند القاديانيين.

المبحث الرابع

أثر مخالفة أصول التفسير وقواعده على الانفلات التأويلي في كتاب الهداية والعرفان

مخالفة الدمنهوري لأصول التفسير وقواعده في موقفه من معجزات الأنبياء:

لكل علم قواعده وأصوله الحاكمة، التي لا تُخالَف إلا أحدثت خطأ في نتائج العلم. وعلم التفسير كغيره من العلوم في الخضوع لقواعده الحاكمة، وقد لحظنا المخالفات الفجة التي وقع فيها صاحب كتاب الهداية والعرفان مِن تعسف في التفسير وانفلات في التأويل، خالف فيه جماهير أهل العلم، بل خالف فيه المقطوع به أحيانا.

ويعنى بأصول التفسير: مجموعة الأسس والقواعد الضابطة لحركة التفسير. أي التي ينبغي أن يسير عليها المفسرون ويرجعوا إليها في فهم المعاني القرآنية.

[1] مجلة الرسالة، العدد 735.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

أو – على ما يفهم من كلام ابن تيمية – هو قواعد كلية تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، وعلى التمييز في ذلك بين الحق أنواع الأباطيل.[1]

ويتناول علم أصول التفسير المباحث التي لابد للمفسر من معرفتها، للاستناد إليها والاعتماد عليها في تفسير القرآن الكريم، وهذه المباحث هي المضمنة في كتب علوم القرآن، وتناولتها مقدمات التفاسير. ويتناول كذلك القواعد الحاكمة لحركة التفسير الضابطة لها، والتي هي بطبيعة الحال خاضعة وتابعة لمباحث علم "أصول التفسير"، ولأجل ذلك استساغ بعضهم أن يطلق على علوم القرآن وصف أصول التفسير، وهو من باب تسمية الكل باسم الجزء، لكونه متضمنا فيه، تأسيا بإطلاق: أصول الحديث على علوم الحديث، بل أطلق القاسمي عليها وصف قواعد، وذلك في كتابه: "قواعد التحديث".

وسأسعى هنا إلى النص على جملة من أصول التفسير وقواعده، التي بدت مخالفةُ أبي زيد الدمنهوري لها واضحة، وكانت لها آثارها في وقوعه في جملة الأخطاء التفسيرية والتأويلية في كتابه. وقد ظهر هذا جليا في المجال الذي خطه البحث لنفسه، حين خصص سطوره لمناقشة موقفه من معجزات الأنبياء، ومن حقيقة الجن والشياطين كما سلف بيانه.

وسنختار من هذه الأصول أهمها، مراعين الإيجاز ما وجدنا إلى ذلك سبيلا، ومن ذلك ما يلي:

1- مخالفة ظاهر القرآن، وتأويل آياته تأويلا مجازيا، بلغ حد التعسف فيه إلى إنكار المعجزات الحسية للأنبياء. والقاعدة في هذا: أنه لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن، إلا بدليل أو قرينة واضحة.

[1] ينظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، حيث قال في بدايتها: أما بعد: فقد سألني بعض الإخوان، أن أكتب له مقدمة تتضمن قواعد كلية، تعين على فهم القرآن ومعرفة تفسيره ومعانيه، والتمييز في منقول ذلك ومعقوله بين الحق وأنواع الأباطيل، والتنبيه على الدليل الفاصل بين الأقاويل، فإن الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغَثِّ والسمين، والباطل الواضح والحق المبين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2- مخالفة التواتر الذي لا يجترئ على مخالفته إلا جاحد معاند، لأن التواتر مفيد للقطع لكونه علما ضروريا لا علما نظريا استدلاليا، وقد بان هذا واضحًا في إنكاره المتواتر من معجزات الأنبياء عليهم السلام.

3- مخالفة نصوص القرآن المفسِّرة لما أوَّله من آيات الأنبياء ومعجزاتهم. وقد أضحى معروفا عند جميع من له صلة بالدرس التفسيري، أن أصح طرق التفسير وأقواها، هي ما جاء في القرآن الكريم نفسه، من تبيين لبعض آياته المجملة، وتخصيص لبعضها العام، وتقييد لبعضها المطلق...وهلم جرا. لكن أبا زيد يغفل هذا الجانب، من حيث يظن أنه يلبيه، فقد زعم أن تفسيره هذا هو تفسير للقرآن بالقرآن، ولذا يحيل عادة إلى آياته، وإلى تعليقاته حول المحال إليه منها، ثم نجد أن المحال، والمحال إليه كليهما يدفعان قوله ويردان رأيه. وقد مضت البينات على ذلك، عند عرض تعليقه على معجزة انفلاق البحر لسيدنا موسى عليه السلام.

4. مخالفة السنة النبوية. وتلك مصيبة المصائب، فالسنة هي الأصل الثاني للتشريع، والأصل الثاني للتفسير والبيان، بعد الأصل الأول الذي هو القرآن الكريم نفسه. فأول من قام بتفسير القرآن وبين للناس معانيه، هو رسول الله ﷺ وكان هو أعلم الناس بمعاني كتاب الله، وإدراك أسراره ومعرفة مقاصده. ضرورةَ أنه هو الذي أُنزل عليه هذا الكتاب، ولقد ضمن الله -عز وجل- له بيانه، حيث قال: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ۝١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ۝١٧ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ۝١٨ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ۝١٩﴾ [القيامة: 16-19]، وبيَّن الله عز وجل أن مهمته ﷺ بجانب البلاغ، هي البيان فقال: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44]، وأن السنة النبوية المطهرة بمقتضى أية سورة النحل هذه، لا تعدو أن تكون تفسيرا للقرآن الكريم في إطاريه النظري والعملي.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

وإقصاء السنة عن مزاولة مهمتها في تبيين الكتاب، مقام محذور، قد حذر منه النبي ﷺ.[1] لكنَّ أبا زيد آلى على نفسه إقصاء السنة النبوية، وتنحيتها عن القيام بدورها في تفسير القرآن الكريم وتبيينه، وهو نفسه سلوك منكري السنة اليوم، أو من يسمون أنفسهم زورًا وبهتانًا "القرآنيين" وهي تسمية عارية عن الحقيقة، مبتورة الصلة بين المدَّعِي والمدَّعَى عليه، وذلك أن القرآن نفسه، يصر على المخاطبين ويؤكد عليهم، وجوب اتباع الرسول ﷺ ولزوم الرجوع إليه فيما يعنُّ لهم، ومنه فهم الكتاب والعمل بما فيه، وهكذا كان الصحابة يفعلون من حيث الرجوع إليه، في تبيين ما يشكل عليهم فهمه من آيات القرآن.

5. مخالفة الإجماع. ومن المقرر أنه إذا وقع الإجماع في التفسير على قولٍ، فهو الحق بلا مراء، لأن الأمة معصومة في مجموعها عن الضلالة، ومن ثم يتعين الأخذ به، خصوصا إذا كان هذا الإجماع، قد وقع بين السلف رضي الله عنهم، وما قام به الدمنهوري من تأويلات منحرفة في شأن معجزات الأنبياء وحقيقة الملائكة والجن، هو يشق عصا الإجماع، فلا عبرة به، ولا اعتبار له.
6. مخالفة اللغة ومقتضياتها من اللجوء إلى المجاز، حيث لا توجد قرينة صارفة، اللهم إلا ما كان في ذهنه من عدم جواز خرق نواميس الطبيعة، ولو لمعجزات الأنبياء والمرسلين، وتجاهَل أبو زيد أنه بذلك يسيء إلى المرسِل سبحانه، خالق الطبيعة ونواميسها، فمآل كلامه استعظام خرق النواميس، وهو ما دعاه إلى تأويل المعجزات تأويلًا ماديًا، وهو بذلك جعل الطبيعة ونواميسها، الأصل الذي يوزن به تفسير القرآن، علما بأن العلم كل يوم في تطور، فما كان يُظَنُّ

[1] في الحديث الذي أخرجه أبو داوود:"ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلَه معه، ألا يوشِكُ رَجُلٌ شَبعانُ على أريكته يقول: عليكم بهذا القرآن، فما وَجَدتُم فيه من حلالٍ فأَحِلُّوه، وما وجدتُم فيه من حَرَامٍ فحَرِّمُوه..."الحديث. أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داوود تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، كتاب السنة، باب لزوم السنة، حديث رقم (4604) 4/ 200 وصححه الألباني، كما ورد في حاشية الكتاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

بالأمس أنه قوانينُ للطبيعة ونواميسُ لها، غدَا اليوم نظريةً خاطئة أو قاصرة في تفسير ظواهر الطبيعة.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن معجزات الأنبياء هي جزء من تاريخهم، والتاريخ يخضع للنقل المطابق للواقع، ولذا لا يدخله المجاز، كان ذلك تجاوزا آخر، وخطيئة أخرى، من قبل أبي زيد الدمنهوري في تأويل المعجزات، لأنه تأويلُ ما لا يقبل التأويل. والأصل التفسيري في هذا، هو أنه لا تجوز مخالفة لغة العرب التي هي معهود الأميين[1] وأنه لا يصرف اللفظ عن حقيقته إلى معنى مجازي، إلا لقرينة صارفة، وعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.. الحمد لله في الأولى والآخرة.

هذا وبعد أن يسر الله تعالى الانتهاء من هذا البحث، أستطيع أن أسطر هنا أهم ما توصل إليه من نتائج:

1. تأثر أبو زيد الدمنهوري في منهجه التأويلي بفلاسفة أوروبا في العصر الحديث، الذي قادهم موقفهم من الكنيسة إلى تبني فكرة المادية والإلحاد، وقد أغراهم بالوصول إلى هذه النتيجة ما حصل في أوروبا من تقدم في العلوم التطبيقية التجريبية، التي رأوا فيها بديلا للإيمان وللغيب الميتافيزيقي.

[1] قال الشاطبي في الموافقات 2/ 131: لَا بُدَّ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ مِنِ اتِّبَاعِ مَعْهُودِ الْأُمِّيِّينَ، وَهُمُ الْعَرَبُ الَّذِينَ نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِهِمْ، فَإِنْ كَانَ لِلْعَرَبِ فِي لِسَانِهِمْ عُرْفٌ مُسْتَمِرٌّ، فَلَا يَصِحُّ الْعُدُولُ عَنْهُ فِي فَهْمِ الشَّرِيعَةِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثَمَّ عُرْفٌ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يُجْرَى فِي فَهْمِهَا عَلَى مَا لَا تَعْرِفُهُ. (الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات في أصول الأحكام، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان (مصر: دار ابن عفان الطبعة الأولى 1997م) 2/ 131)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

2. كما تأثر الدمنهوري أيضا بمنهج القاديانيين والبهائيين في المنهج نفسه، ولأن المنبع واحد وهو الفلسفة المادية الأوربية، فقد وجدنا تشابها كبيرا حدَّ التطابق بين الدمنهوري وكل من القاديانيين والبهائيين.
3. مخالفة أصول التفسير وقواعده، سبب مباشر في الوقوع في الخطأ في التفسير، والانحراف في التأويل.
4. تأثَّر منكرو السنة في العصر الحاضر بأفكار أبي زيد الدمنهوري، حتى إنهم يرددونها بحذافيرها وكأنهم مجرد صدى لصوته ورواة لأفكاره.

أهم التوصيات

1- ينبغي على المؤسسات العلمية والأكاديمية المتخصصة تكثيف جهودها، نحو نقد انحرافات المؤولين وأخطاء الحداثيين، وذلك من خلال البحوث والدراسات والرسائل الجامعية.

2- التأكيد على الاهتمام بدراسة أصول التفسير وقواعده، في شتى المؤسسات التعليمية المتخصصة، تحصينا للمتلقين من الوقوع في أخطاء أبي زيد الدمنهوري وأمثاله.

المراجع

السباعي، مصطفى بن حسني، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (سوريا: المكتب الإسلامي دمشق، الطبعة الثالثة 1982م).

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات في أصول الأحكام، تحقيق أبو عبيدة مشهور آل سلمان (مصر: دار ابن عفان الطبعة الأولى 1997م).

عوض، إبراهيم عوض، مقالة بعنوان ترجمة محمد أسد للقرآن الكريم. ملتقى أهل التفسير (الرابط/https://vb.tafsir.net/forum/القسم-العام/الملتقى-العلمي-للتفسير-وعلوم-القرآن/4678-)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير (لبنان: دار مكتبة الحياة بيروت، 1980).

الخطيب، أحمد سعد، "مفاتيح التفسير" (المملكة العربية السعودية: المكتبة التدمرية، الطبعة الأولى 2010).

عبد الفتاح، إمام عبد الفتاح – توماس هوبز فيلسوف العقلانية – دار الثقافة للنشر والتوزيع (مصر: القاهرة، سنة 1985).

الأهرام، صحيفة الأهرام بتاريخ 14 / 5 / 1931 (مصر: القاهرة 1931).

الرسالة، مجلة الرسالة، العدد 735 (مصر: القاهرة سنة 1947م).

أبو داوود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق، سنن أبي داوود تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد (لبنان: دار صادر صيدا بيروت).

شعشاعة، سماح وائل، المعجزات عند القاديانية دراسة ونقد، أطروحة لاستكمال متطلبات الماجستير– الجامعة الإسلامية (فلسطين: سنة 2017م).

جمعة، علي جمعة – عن التبديد والتجديد محمد أبو زيد الدمنهوري نموذجا (مصر: القاهرة بحث بمؤتمر كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر عام 2017).

الرومي، فهد بن عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر الهجري (السعودية: إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، الطبعة الأولى سنة 1986م).

الدمنهوري، محمد أبو زيد، الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن، (مصر: القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1339هـ).

حسين، محمد الخضر حسين، بلاغة القرآن، دار النوادر– ضمن موسوعة الأعمال الكاملة– الطبعة الأولى 2010، ص: 145.

الذهبي، محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون (مصر: مكتبة وهبة بالقاهرة).

المنار، مجلة المنار المجلد 31 (مصر: القاهرة، عدد شهر يونية سنة 1931).

صالح، هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للنشر والتوزيع (لبنان: بيروت، الطبعة الأولى 2005م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

References:

ʿAbd al-fattāḥ, imām ʿabd al-fattāḥ – tūmās hūbz faylasūf al-ʿaqlāniyyah – dār al-ṯhaqāfah lilnashr wāl tawzīʿ (miṣr: al-qāhirah, 1985).

Abū dāwud, sulaimān ibn al-ʾashaʿṯh ibn is-ḥāq, sunan abī dāwud taḥqīq: muḥamad muḥyi al-dīn ʿabd al-ḥamīd (lebnān: dār ṣādir ṣaidā baīrūt).

Al-ʾahrām, jounal. Date14 / 5 / 1931 (Egypt: Cairo 1931).

Al-damanhūrī, muḥammad abū zīd, al-hidāyah wālʿirfān fī tafsīr al-qrʾān bilqurʾān, (miṣr: al-qāhirah, maṭbaʿat muṣṭafa al-bābī al-ḥalabī 1339h).

Al-ḏhahabī, muḥamad ḥusīn, al-tafsīr wāl mufassirūn (miṣr: maktbat wahbah, al qāhirah).

Al-ḫkaṭīb, aḥmad sʿad, "mafātīḥ al-tafsīr" (ālmamlkah al-ʿarbīyyah al-suʿaūdīyyah: al-maktabah al-tadmurīyyah, al-ṭabʿah al-ʾaūla 2010).

Al-rūmī, fahd ibn ʿbd al-raḥman, ittijāhāt al-tafsīr fī al-qarn al-rābʿ ʿashr al-hijrī (ālsʿūdīyyah, idārat al-buḥūṯh al-ʿilmīyyah wāl iftāʾ wāl daʿwah, al-ṭabʿah al-ʾaūla 1986).

Al-shāṭibī, ibrāhīm ibn mūsa ibn muḥamad al-luḫhamī, al-muwāfaqāt fī uṣūl al-ʾaḥkām, taḥqīq abū ʿubīdat mashhūr al- salmān (miṣr: dār ibn ʿaffān al-ṭabʿah al-ʾawla 1997).

Al-sibāʿī, muṣṭafa ibn ḥusnī, al-sunnah wa makānatuhā fī al-tashrīʿ al-islāmī (sūrīya: al-maktab al-islāmī dimshq, al-ṭabʿah al-ṯhāliṯhah 1982).

ʿawaḍ, ibrāhīm ʿawaḍ, maqālat biʿunwān tajamt muḥamad asad lilqurʾān al-karīm. Multaqa ahl al-tfsīr (ālrābṭ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.quranonlinelibrary.com

https://vb.tafsir.net/forum/ālqsm-ālʿām/ālmltqi-ālʿlmī-lltfsīr-ūʿlūm-ālqrʾān/4678-)

Ḥusīn, muḥamad al-ẖkiḍr ḥusīn, balāghat al-qurʾān, dār al-nawādir- ḍimn mawsūʿat al-ʾaʿmāl al-kāmilah- al-ṭabʿah al-ʾaūla 2010, p. 145.

Ibn taymiyah, aḥmd ibn ʿabd al-ḥlīm ibn ʿabd al-salām, muqaddmat fī ’uṣūl al-tafsīr (libnān: dār maktbẗ al-ḥayāẗ bīrūt, 1980).

Jum’ah, ʿalī - ʿan al-tabdīd wal tajdīd muḥamad abū zīd al-damanhūrī namūḏhajan (miṣr: al-qāhrah baḥṯh bimuʾtamar kuliyyat al-dirāsāt al-islāmīyyyah wālʿarabiyyah, jāmʿat al-ʾazhar ʿ2017).

Ṣāliḥ, hāshm ṣāliḥ, madẖal ila al-tanwyr al-ʾaūrūbī, dār al-ṭalīʿah lilnashr wāltaūzīʿ (lebnān: baīrūt, al-ṭabʿah al-ʾaūla 2005).

Shaʿshāʿah, samāḥ wāʾil, al-muʿjzāt ʿind al-qādīānīh dirāsh wanaqd, aṭrūḥah listikmāl mutaṭlabāt al-mājstīr- al-jāmiʿah al-islāmīyyah (palestine: 2017).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية